

مختصر ابن كثير

27 - ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات
□□ إن □□ عزيز حكيم .

- 28 - ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن □□ سميع بصير .

يقول تعالى مخبرا عن عظمته وكبريائه وجلاله وأسمائه الحسنی وصفاته العلا وكلماته
التامة التي لا يحيط بها أحد ولا اطلاع لبشر على كنهها وإحصائها كما قال سيد البشر : " لا
أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك " فقال تعالى : { ولو أن ما في الأرض من شجرة
أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات □□ } أي ولو أن جميع أشجار الأرض
جعلت أقلاما وجعل البحر مدادا وأمده سبعة أبحر ما نفدت كلمات □□ { أي ولو أن جميع أشجار
الأرض جعلت أقلاما وجعل البحر مدادا وأمده سبعة أبحر معه فكتبت بها كلمات □□ الدالة على
عظمته وصفاته وجلاله لتكسرت الأقلام ونفذ ماء البحر ولو جاء أمثالها مددا وإنما ذكرت
السبعة على وجه المبالغة ولم يرد الحصر فقد قال تعالى في الآية الأخرى : { قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا } فليس
المراد بقوله : { بمثله } آخر فقط بل بمثله ثم بمثله ثم بمثله ثم هلم جرا لأنه لا حصر
لآيات □□ وكلماته قال الحسن البصري : لو جعل شجر الأرض أقلاما وجعل البحر مدادا وقال □□ :
إن من أمري كذا لنفذ ماء البحر وتكسرت الأقلام وقال الربيع بن أنس : إن مثل علم العباد
كلهم في علم □□ كقطرة من ماء البحور كلها وقد أنزل □□ ذلك : { ولو أن ما في الأرض من
شجرة أقلام { الآية وقوله تعالى : { ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة } أي ما خلق جميع
الناس وبعثهم يوم المعاد بالنسبة إلى قدرته إلا كنسبة خلق نفس واحدة الجميع هين عليه {
إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون } { وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر } أي
لا يأمر بالشيء إلا مرة واحدة فيكون ذلك الشيء لا يحتاج إلى تكرره وتوكيده { فإنما هي
رجرة واحدة فإذا هم بالساهرة } وقوله : { إن □□ سميع بصير } أي كما هو سميع لأقوالهم
بصير بأفعالهم كسمعه وبصره بالنسبة إلى نفس واحدة كذلك قدرته عليهم كقدرته على نفس
واحدة ولهذا قال تعالى : { ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة } الآية